> لتراث الشعوب الوانه المختلفة وعاداته وتقاليده الاصيلة المتنوعة التي تنبني على اساس وقد رأينا ان نطوف ببعض هذه العادات لدى بعض شعوب العالم.

شعوب ومباهج وعادات

صادق مشعل

من اعياد اليابان

اعياد اليابان كثيرة ولا يخلو شهر من السنة منها ففي اليوم الثالث من الشهر الثالث من السنة اليابانية نشهد حركة متصلة في كل بيت لان عيد الالعاب قادم، حيث تخرج العائلة الالعاب التي تحتفظ بها من مخابئها وتعرض على رفوف مغطاة بقماش قرمزي لانها جزء من تراث العائلة حيث تزور العوائل بعضها البعض لتبارك بالعيد وتشهد معرض العائلة لالعابها.

وتحفظ بعض العائلات دمى صنعت منذ قرون ولكل دمية ثياب خاصة تدل على زمنها التاريخي حيث يتعلم اطفال العائلة ماذا كان يرتدي اجدادهم في حقب متعددة.

ان اعظم عيد في اليابان هو عيد الرايات وهو في اليوم الخامس من الشهر الخامس وكل منزل فيه اولاد يضع عموداً من الخيزران تعلق في اعلاه صورة سمكة من نوع الشبوط وقد اختار اليابانيون هذا النوع من السمك لانهم يؤمنون بقدرة الشبوط على مقاومة التيار والقفز بين الشلالات.

رقصة جودرا المغربية

في مدينة أغادير المغربية رقصة فولكلورية مشهورة تسمى جودرا تؤديها مجموعة من النساء المطوقات بحلقة من الرجال يلبسون جميعاً جلابيب زرقاء يصاحب الراقصين موسيقيون يضربون على طبول مصنوعة من الطين ضربات ايقاعية تؤديها النساء بتحريك اذرعهن في الهواء وعندما تبلغ الرقصة قمتها تتسارع الحركات فتتهاوى الحجب عن رؤوس النساء ووجوههن وتختتم الرقصة.

ان رقصة جودرا في اغادير المغربية جزء من حياة الصحراء وتقام عادة في سوق الجمال في يوم من ايام السبت.

المنديل الروماني

يدعى منديل الرأس في رومانيا - ماراميد- وهو جزء من الملابس الشعبية التقليدية ووسيلة لاظهار جمال المرأة وحسن زينتها حيث تستعمله عادة النساء المتزوجات وتدل طريقة وضع المنديل على الراس على سن المرأة، وتضع هذه المناديل من مواد مختلفة تبعاً للمناطق الرومانية ففي منطقة (اوليتينيا) تصنع المناديل من خيوط شفافة طويلة عليها نقوش موردة وفي نهايتي المنديل نقوش على هيئة كواكب واعناب ويكون المنديل ذا لون اصفر فاتح، وفي منطقة (والاشيا) يصنع منديل الراس من القطن وفي منطقة (براهوما) تكون نقوش المناديل على هيئة اشكال هندسية.

عيد كافادي

في جزر مورشيوس يقام عيد كافادي وهو عيد طائفة التاميل في مورشيوس ويتم العيد في الشهر الاول من السنة ويحدد ايامه كاهن خاص ضمن حسابات معينة ويتم الاحتفال بعيد كافادي التاميلي في مورشيوس بأن يقوم بعض الناس بالصوم عن اكل اللحوم او أي طعام دهني والامتناع عن الكحول وعن التدخين قبل عشرة ايام من اول ايام العيد، والاكثر ايذاء بالنسبة لهؤلاء انهم يضعون ابراً طويلة تخترق الفم من احد الجهات مع ابر اخرى صغيرة داخل الجلد عند الصدر والاكتاف يعلق عليها الليمون الحامض الصغير الحجم واذا تألم المحتفل فمعنى ذلك انه اخل بصيامه. المحتفلون الآخرون في عيد كافادي في مورشيوس يقومون بالرقص في اليوم الاخير من العيد وهم يرتدون الملابس المزركشة بالزهور.

الفلامنكو= بلاغ منك!

غناء الفلامنكو الاسباني غناء شعبي اصيل ويرى البعض ان الكلمة منحدرة من المصطلح العربي / بلاغ منك، ويرى البعض الاخر ان هذا النوع من الغناء ادخله الفلامنك الذين عاشوا في بلاط الملك شارل الاول ويرى اخرون انه آت من اجسام الراقصين النحيلة/ وللفلامنكو انواع ومسميات ففي جنوب اسبانيا تسمى فاندانغو ويدعي الاسبان الجنوبيون ان اصول الفلامنكو لديهم هندية وهناك نوع في شمال اسبانيا تسمى النانجو الفلامنكو وتشبه الاغاني المغربية العربية.

العروس الافغانية

في مدينة وارداك الافغانية يقدم والد العروس قطعة من ملح وحبة حنطة وحلوى وقطعة نقود محمولات على وشاح الى والدي العريس المقبل وذلك دلالة على قبول العرض واعلان الخطبة بعد ثلاثة ايام تبدأ احتفالات اهل العريس وبعد بضعة اشهر وفي يوم الزفاف يذهب اصدقاء العريس واخوته الى بيت العروس فيأخذونها مع والدها محمولين على جمل وهم يقرعون الطبول مبتهجين ويستضيفهم العريس على حصانه، وفي بيت العرس تقبل العروس اقدم تنور في البيت رمزاً لاحترام الخبز والخير ثم تضع القرآن الكريم على رأسها وهي تدخل بيت الزوجية.

عروسان من الايار

الايار مجموعة شعبية هندية كبيرة لهم عاداتهم وتقاليدهم التي تثير الانتباه وخصوصاً في مراسيم الزواج فعند الزفاف يخرج العريس الى الطريق العام حاملاً على رأسه مظلة ويتوكأ على عصا من شجرة جوز الهند فيقابله في الطريق والد العروس ليقنعه بالرجوع والزواج من ابنته فيوافق طبعاً، اما الزوجة التي ارتدت اجمل ثيابها فتحمل مع كامل زينتها على كتف خالها بينما يحمل العريس من قبل خاله المسكين ايضاً وعند اللقاء يتبادل عروسا الايار قلائد الورد ويجلسان على ارجوحة وتقدم لهما العجائز ماء وخروفاً وفاكهة ويدرن حولهما ثلاث مرات منعاً للحسد والشر.. يقوم والد العروس الايارية بغسل رجل العريس ويقوم العريس بالمشي مع عروسه سبع خطوات وهما يرددان بالخطوات السبع اصبحنا رفيقين وتبدأ احتفالات الزفاف العامة بعد ذلك.

المؤتمر السادس للثقافة الشعبية

المدى-خاص

تحت عنوان (الثقافة في عالم متغير)

ينعقد في بيروت المؤتمر السادس للثقافة الشعبية العربية للفترة من ٢٧-٢٩ ايلول الحالي بدعوة واشراف حلقة الحوار الثقافي في بيروت والجامعة اللبنانية واكاديمية الدلتا للعلوم بالمنصورة وجامعة الروح القدس في المكسيك وجامعة الجزائر وجامعة القديس يوسف وجمعيات اهلية، وتشرف على المؤتمر لجنة تحضيرية برئاسة د. الهام كلاب البساط رئيسة حلقة الحوار وفرحان صالح رئيس تحرير مجلة الحداثة و د. محمد احمد غنيم (مصر) ود. ليلى الهبر (لبنان) و قد شارك في الاعداد للمؤتمر عدد من الشخصيات الانثروبولوجية والفلكلورية منهم: د. وجيه فانوس (لبنان) و د. عباس الجراري (المغرب) والباحث باسم عبد الحميد حمودي (العراق) ود. حصة الرفاعي (الكويت) ود. عبد العزيز المقالح (اليمن) والباحث فاروق خورشيد (مصر) ود. هاني العمد (الاردن) والباحث عبد الرحمن المناعي (قطر) ود. نمر سرحان (فلسطين) وغيرهم ويبحث المؤتمر في محاور شتى منها: اصول ومصادر -الثقافة الشعبية- الخاص والمشترك في الثقافة الشعبية، - الثقافة الشعبية في خدمة المجتمع- ، - ثقافة الحرية، - التطور الاجتماعي-، - الثقافة الشعبية وتطور المعرفة.

ويرعى المؤتمر السيد عمرو موسى امين عام الجامعة العربية ورئيس شرف اتحاد الفلولكلوريين العرب وستقدم مع برامج المؤتمر عروض فنية لبلدة لبنانية ومعرض للحرف اليدوية التقليدية وسيشارك في المؤتمر من العراق باسم عبد الحميد حمودي وحسين قدوري وحسن عبد راضي.

حسين قدوري

عبد الرحمن المناعي

حكاية بنت المعيدي

زياد مسعود

تشكل حكاية فاطمة بنت المعيدي شبه اسطورة شعبية يتداولها الناس في المدينة والهور وتنتشر صورتها هذه التي رسمها عاشقها الكابتن نكسن الذي تزوجها - زوجة الكابتن نكسن وهربت من لندن، بلد (يشيلها) وارض (تحطها) حتى وصلت الهور مرة اخرى وهذه الحكاية مشابهة لحكاية الطير الاخضر الشعبية .. وتقول حكاية اخرى إنها قتلت نكسن هذا امام باب المعسكر وانه لم يصحبها الى لندن ثم فرت الى عمق الهور تماماً حيث (حفيظ) الذي حفظها واسكنها عنده مع حبيبها حميد.

وتبدأ حكاية فاطمة بنت المعيدي المتداولة منذ عشرينيات القرن العشرين انها كانت فتاة جميلة تصطاد السمك من الهور وتبيعه في سوق العمارة لترعى والدها المريض واخوتها الصغار، وان الكابتن نكسن الذي كان مع الحامية البريطانية بعد ثورة العشرين عشقها، عشق جمالها واستقلاليتها فرسمها وهي تسبح في الهور لكن احداً لم يشاهد هذه الصورة بل انتشرت بين الناس صورتها التي نراها منذ ذلك الحين على ورقة او على بساط وانه استطاع اقناعها بالزواج منه ثم تتشظى الحكاية بعد ذلك وتأخذ مسارات متعددة منها انها ذهبت معه الى لندن وانها عادت بعد ان مات او قتل لتعيش في الهور مرة اخرى، ولا احد يدري التفاصيل.

ولكن حكاية فاطمة بنت المعيدي تظل حكاية متداولة بروايات متعددة حتى يومنا هذا فيها الغريب وفيها اللا مألوف ولكن جميع الروايات تؤكد جمال الفتاة ومغامرتها مع نكسن.

السكلة ثالث موانئ هيت

عبد الرحمن جمعه الهيتي

اشتهرت مدينة هيت بالقار.. وذلك لكثرة العيون فيها. وبكثرة مقالع الحجر.. وتلال الكبريت وحجر البناء المختلف الألوان والصلابة والحجر الجيري الذي يستخرج منه مادة النورة بعد حرقه.

وكان الطلب على هذه الحجارة كبيراً وخاصة لعمل أرصفة نهر الفرات والجداول الملحقة فيه.. لذا تطلب وجود مرساة ترسو عليها السفن. ومرساة الباب الغربي لهيت خير مكان وذلك لوجود شارع عريض يربط الشريعة بمقالع الحجر.. فعملت سكة حديدية تسير عليها عربات تنقل الحجارة من المقالع حتى الزوارق الحديدية الموجودة عند جرف النهر. ويقوم الرجال بتحميل الحجارة في العربات وإفراغه منها إلى الزوارق. والتي جاوز عددها العشرين سفينة عند رصيف جرف (سن الذبان) أي الحبانية. وقريباً من هذا الرصيف مكان نظيف عد لتطفئة النورة بالماء ومن ثم تحميلها بالسفن والإبحار بها عبر نهر الفرات إلى المدن الوسطى والجنوبية من العراق.. كما هناك زوارق صغيرة لصيد السمك ونقل محاصيل الفلاحين الزراعية والحيوانية من الريف الغربي للمدينة.

وهنالك قصص في حياة الرجال العاملين في السفن الهيتية.

وتنتظر أمينة عودة زوجها (النوخذة) من عند مشارف جسر المسيب بجميل من الصبر.. تنحدر وجاراتها، كما كل يوم يحملن جرار الماء النحاسية.. تخوض حتى ركبتيها.. تملأ جرتها من صافي الماء.. نسيم عليل داعب وجهها.. تملكها سرور غامر.. تهمس بالماء الجاري متى يعود؟! يشق حيزوم سفينته العباب.. يشمخ شراعها الأبيض مثل كتل الغيم الربيعي في السماء. وما سوى خلة بياع الورد حينما زرع ورداً أحمر.. اشترت أمينة منه الكثير ونثرته على صفحة الفرات، مراسيل حب لأجل عيون عبود.

شريعة الباب الشرقي تقع في نهاية الشارع الجنوبي لمدينة هيت، جرف نظيف.. زوارق صغيرة تحمل الفواكه والخضراوات قادمة من البساتين المقابلة للمدينة.. وصيادو السمك منشغلون مع شباكهم وصبية يسبحون هنا وهناك وبائعو الحطب وصبية يتراكضون وقصابون يساومون على شراء الأغنام وآخرون يساومون صيادي السمك.. يتوسط الشريعة هذه بستانان صغيران لكل منهما ناعور خاص يروي مزروعاتهما. وعند الجرف زورقان كبيران سميا (الجسرية) تربط بادية الشام بمنطقة الجزيرة.. إذ كثيراً ما تعبر عليها قوافل الأبل وقطعان الماشية طلباً للكلأ. وينقل القرويون من خلالها محاصيلهم من الحبوب ومنتوجاتهم الحيوانية لبيعها في هيت أو استبدالها بسلع أخرى.

وهناك مرساة كبيرة ترسو عليها (مهيلات) خشبية كبيرة جاءت محملة بالتمر الكربلائي والرز والحبوب لبيعها على تجار هيت التي تكثر فيها (علاوي) التمور والحبوب.. وتطورت علاقات اجتماعية وصلات حميمة بين تجار هيت وكربلاء.

وهناك مرساة. للشخاتير المطلية بالقار والتي يحمل فيها الرجل الهيتي بضاعته لبيعها في قرى مدينة الرمادي من أقمشة ومواد منزلية أو مقايضتها بالحبوب. ثم يعود بها محملة بالحطب.

في هيت مناخات للإبل القادمة من البادية والشام وفلسطين والأردن إذ تأتي محملة بالزيت والأصواف والكمأ. ويشتري أصحاب هذه الأبل التمر والدبس المنتج في (مكابس) التمر الكثيرة في هيت.

السكلة ميناء على نهر الفرات، جرف رملي يمتد مسافة أكثر من مائة متر عند طرف مدينة هيت الشرقي.. تكلله أشجار النخيل والرمان وعند أعلى الجرف (كور) لحرق القير. والسكلة محطة لبناء السفن الهيتية (العسابي) (جوكات) من الرجال يبسطون أغصان الأشجار.. يعملون هياكل السفن.. يجدلون حولها جريد النخيل.. ويطلونها بالقار أثواب أربعة.. خلايا نحل مجدة ومجتهدة في طلب العيش هنيئاً وإكراماً لعيون المحبوبة.

وينتهي العمل.. يعلن منادي المدينة (عبد عوينة) موعد إنزال العسابي إلى النهر.. فيهب الشباب والرجال إلى منطقة السكلة مشمرين عن سواعدهم.. ويقف رجل جهوري الصوت على مكان مرتفع وبإيقاع منتظم يصيح (هم يالله) فيدفع الرجال العسبية بظهورهم وأيديهم إلى الماء نقلة نقلة.. عرس رائع وهمة عالية ونخوة وتعاون لا حد لها. وتقف النساء على شرفات البيوت المطلة على السلكة يزغردن ليبعثن الهمة في نفوس الرجال.. وتطفو العسابي على سطح الماء الواحدة تلو الأخرى بقوة الرجال وتعاونهم.

وفي اليوم التالي يستعد الرجال كل حسب (جوكته) لتحميل العسابي بالقار إلا عسبية النوخذة الصغيرة الحجم والتي تحمل مؤنة الجوكة وعدتهم. وتنساب العسابي مع مجرى الفرات فيبيع الرجال القار في محطات متعددة حتى تصل إلى جنوب العراق.

(وقار مكوار البطل الجنوبي ومشحوفه من هيت).

قال أحمد سوسة عن السفن الهيتية أنها تشبه سفينة سيدنا نوح عليه السلام. والقار الموجود في أسس مدينة بابل الأثرية جيء به من مدينة هيت حينما مر (نرام سين) في إحدى غزواته لأعالي الفرات. شاهد عيون القار وأمر بنقله إلى مدينته بابل وكان أن حمل بالطرق المائية.

ستوديو ثقافة شعبية

كوردستانية حسناء بملابسها التقليدية

نركيلة (الغرشة)

الموسيقار سلمان شكر مع عوده

حاملة الجرة

ظواهر تستدعي الدراسة

من المحرر

الظواهر الفنية الكبيرة لا تتكرر كل عام ولا تظهر كل عقد وتأسيس اختراق ابداعي لأية بنية اجتماعية او فنية متوازنة و (مألوفة) من قبل الفنان المجدد او الاديب لا يمكن تحقيقها الا بقدرة التألق الذاتية التي تملكها الشخصية الابداعية وتوافر شروط النجاح لها رغم المقاومة الواضحة للعيان التي يتخذها المالوف المتوارث فنياً، ثقافياً، اجتماعياً للمنتج الجديد.

و (ظاهرة) الفنان المبدع ناظم الغزالي في اختراق اسلوب الاداء المقامي وفي استخدام الآلات الموسيقية الغربية في اقامة انتاج موسيقي صوتي توافقي مع الآلات الشرقية المألوفة فجوبهت بما يشبه الصدمة في حينها ولكنها (صدمة) لا بد ان تكون لكي يخرج اداء المطرب الشرقي العراقي البغدادي من اسر الكبت الموسيقي الى فضاءات أرحب تمتلكها اليوم الاغنية الشرقية بامتياز. كان للغزالي دوره التأسيسي فيه. فمن هو ناظم الغزالي؟ يبدو ان الكثيرين نسوه لكن صوت الموسيقا وتاريخ الابداع لن ينساه ابداً.

ان بحث ظاهرة التجاوز والتفوق الشعبية في اطار الاغنية والمعمار والشعر الشعبي وسواها يستدعي وجود باحثين متخصصين يستطيعون دراسة عصر التجاوز واسبابه وكيفيته ومستوياته، ذلك ان ابداعاً سابقاً لعثمان الموصلي غنائياً سبق جيلنا بأجيال لا بد ان نفهمه في سياقه وان نعطيه حقه من البحث كما ان تجاوزاً شعرياً للمألوف في شعر مظفر النواب شكل ظاهرة في الذوق الشعري ونقل القصيدة الشعبية الى عالم جديد لا بد ان يدرس.

ان هذه الظواهر التي رافقها التطوير في معمار البيت البغدادي ونقله من رتابة الحوش واتساع افقه ظاهرياً وتحويل (البقجة) الداخلية الى حديقة منزل والاستغناء عن السرداب بالمبردة يستدعي دراسة لماذا وكيف وما الذي تم فعلا بنجاح او من دونه؟

انها ظواهر اجتماعية فنية ومعمارية تستدعي الدرس ضمن علم الاثنولوجيا والثقافة الشعبية معاً.